الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

بنية الشخصية في رواية ليلة المليار لغادة السمان

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة العربية و آدابها

إعـداد:

أنفال بن خليفة

بشيرة عجيبة

سعاد عقيب

مريم كهمان

إشراف الدكتور :

عبد الحميد جريوي

السنة الجامعية : (1438 – 1439 هـ / 2016–2017 م)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿ و إذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾

﴿ سورة إبراهيم الآية9 ﴾

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من اصطنع إليكم معروفا فجازوه ، فإن عجزتم عن مجازاته

فادعوا له تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الله يحب الشاكرين "

بادئين بالحمد لله عز وجل الذي منحنا القدرة على إنجاز هذا العمل المتواضع وبعد :

نتوجه بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام وأسمي معاني العرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور:

" جريوي عبد الحميد "

على ما قدمه لنا من توجيهات وعلى ثقته الكبيرة التي أمدنا إياها طيلة مشوارنا البحثي

ونسأل الله أن يجزيه عنا خيرا .

كما نتوجه بالشكر إلى كل من قدم لنا إرشادات و يد مساعدة من قريب أو بعيد .

مقـــــدمـــــــة

لقد عرفت الرواية السورية لمسايرتها للواقع ونقل جل تغيراته التي طرأت عليه ، حيث نلاحظ معظم النصوص الروائية تصور لنا الواقع بكل قضاياه السياسية والاجتماعية والإنسانية ..

ومن بين الروائيين نجد غادة السمان ، التي عايشت الواقع ونقلته للقارئ من خلال نصوصها وخاصة في روايتها " ليلة المليار" التي ستكون موضوع دراستنا مركزين على عنصر من عناصر بنائها الأساسي وهي الشخصية .

وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع :

_ الإطلاع والغوص في أعماق الأدب السوري التي قلّما تكون الدراسة عليه .

_ رغبة منا في معرفة هذه الروائية غادة السمان التي استطاعت من خلال أعمالها أن تحتل مكانة مرموقة بين الروائيين الكبار.

_ اكتشاف دلالات الشخصيات وأنواعها في رواية ليلة المليار .

متبعين المنهج البنيوي وكذلك المنهج الوصفي التحليلي اللذان يعمدان على وصف الظاهرة وصفا دقيقا وللإلمام بجوانب الدراسة طرحت العديد من الأسئلة :

_ ما مفهوم الشخصية ؟ وما موقف العرب والغرب منها ؟ وما هي أنواعها ؟و طرق طرائق تقديمها؟ و ما هي دلالات الشخصية عند غادة السمان ؟

وقد قسم هذا العمل إلي مقدمة يليها مدخل وفصلين وملحق وخاتمة ، ففي الفصل الأول تطرقنا إلى مفاهيم حول البنية والشخصية تندرج نحوه أربع عناصر مفهوم (البنية والشخصية ، وطرق طرائق تقديم الشخصية ، وأبعاد الشخصية) أما الفصل الثاني احتوي على تحليل رواية ليلة المليار وبه أربع عناصر (أنواع الشخصيات ، ومورفولوجيا الشخصيات ،وطرق تقديم الشخصيات ، والأدوار الموضوعاتية ، وعلاقة السارد بالشخصيات) وملحق به نبذه عن حياة الروائية ملخص الرواية وأهم الآراء النقدية التي وجهت إلى مختلف رواياتها وتذيل البحث خاتمة تضمنت أهم النتائج .

وقد أعتمد في هذه الدراسة على جملة من المصادر و المراجع نذكر منها : غادة السمان (رواية ليلة المليار) ، سامية حسن السعاتي (الثقافة والشخصية) ، محمد عزام (شعرية الخطاب السردي)، وحميد لحميداني (بنية النص السردي) وككل بحث واجهتنا عدة صعوبات منها : شساعة الموضوع وعدم القدرة على إلمامه، وندرة الدراسة حول الكاتبة غادة السمان .

وفي الأخير نحمد الله على توفيقه لنا وتوجه بالشكر الجزيل خاصة إلى الأستاذ المشرف "جريوي عبد الحميد " الذي كان نعم السند بتوجيهاته الصائبة ، والشكر موصول إلى كل من مدّ لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد .

مدخـــل

أولا – نشأة الرواية العربية :

مرت الرواية العربية الحديثة منذ نشأتها في القرن العشرين بمراحل متعددة ، وقد مثلت هذه المراحل النشأة والتطور لهذا الفن الجديد حتى وصل إلى الواقعية وهذه المراحل هي :

1- المحاولات التجريبية في التأليف والتعريب والترجمة .

2- البدايات الرائدة والتي ضمت قصص التعليم والتسلية والقصص التاريخي الذي وفق بين التعليم والتسلية والقصة الفنية . ثم البدايات التي الفنية التي ترددت بين الترجمة الذاتية وبين تسجيل المقترب من الأرضية الاجتماعية

3- أما المرحلة الثالثة فهي الرواية الاجتماعية .

وعن نشأة الرواية في الأدب العربي فهي نشأة حديثة ترجع إلى مطلع هذا القرن أو قبيله إذا ما اجتهد الباحث في تأجيل النشأة .

فقد كان أدباء مصر روادا في هذا الميدان ، حيث استطاعوا أن يتنبهوا إلى هذا الفن الجديد .[1]

ظهرت البدايات الأولى لهذا الفن مع بداية الصراع بين التأثر بالأدب العربي القديم وبين التأثر بالأدب الأوروبي الحديث ، ذلك الصراع الذي أخذ شكل الظاهرة الواضحة على الحياة الأدبية في العالم العربي.

[1] - السعيد الورقي : اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، (د. ط)، دار المعرفة الجامعية ، 1430، 2009 ، ص : 15 .

تأثرت الأشكال القصصية التي ظهرت في بداية النهضة الحديثة بين الصراع الذي وقع بين أنصار البعث وأنصار التجديد ، كما تأثرت بدعاوي الإصلاح الاجتماعي والسياسي والفكري ، التي بدأت مع قدوم "جمال الدين الأفغاني " (1838_1897) إلى مصر . وتابع "محمد عبده " (1845- 1905) مسيرة أستاذه مع رغبة أكثر في خلق وعي سياسي .

بدأت المحاولات القصصية التجريبية الأولى تعريبا لنماذج غريبة عند فريق واحتذاء لشكل المقامة التي عرفها الأدب العربي من قبل عند فريق آخر ، بدأت الاتجاهات في فترة زمنية واحدة ففي الوقت الذي قدم فيه "رفاعة الطهطاوي" ترجمته لقصة **فنلون** مغامرة **تليماك** قدم "علي مبارك" عمله المؤلف **علم الدين** في عام 1883.[1]

[1] - ينظر : المرجع السابق ، ص : 15 ، 16 .

ثانيا– الرواية السورية : النشأة والتطور :

لقد واجهت الرواية السورية في نشأتها عددا كبيرا من المعوقات التي حالت دون انتشارها بشكل كبير وواضح ، مجاراة لبقية صنوف المنتشرة في البلد العربي السوري خاصة والوطن العربي عامة ، فلم تزل الرواية السورية حتى 1967فنا ناشئا غض الاهاب يلتمس طريقه بصعوبة خلال عوائق اجتماعية من جهة ومن خلال منافسة قاسية مع فنون أدبية أخرى أسهل مراسا وأسهل استجابة لدواعي السرعة وربما أقرب إلى تلبية الاحتياجات النفسية للقارئ العربي السوري الذي مازال أكثر استعدادا للاستجابة إلى الشحنات العاطفية ذات الزخم والتواتر كالقصيدة والقصة القصيرة.

إذن وبسبب هذه الصعوبات والمعوقات كان لابد أن يصمد الكتاب والأدباء للتغلب عليها

ونشر فن الرواية بين مختلف البلد العربي السوري انتقالا إلى الوطن العربي بكافة أرجائه .ولكنهم غالبا ما يفضلون أن يجعلوه نوعا من النشاط الاحتياطي بمعنى أنهم يمارسون فنونا أدبية أخرى كالقصة القصيرة والمقالة .....الخ .

ويطوفون بين الحين والآخر إلى ميدان الرواية ، لقد فعل ذلك معظم الكتاب السوريون وعلى رأسهم "عبد السلام العجيلي " و"صدقي إسماعيل" و"وليد إخلاصي "و"غادة السمان" .....الخ .

أما أولئك الذين اعتبروا الرواية هما أصليا من همومهم والتزموا بها ولو نسبيا ، فنجد في طليعتهم "شكيب الجابري" ، ويرى البعض أن رواية **الرغيف** "لتوفيق يوسف عواد" التي نشرت عام 1939 هي بداية الرواية الناضجة فنيا ، ويؤرخ لها نشأة الرواية في لبنان ،كما أن رواية **شهم** "لشكيب الجابري "التي نشرت عام 1937 يؤرخ بها نشأة الرواية في سوريا .[1]

[1] - جمانة محمد نايف الدليمي : مجلة كفربو الثقافية ، الصفحة الرئيسية ، العدد 29 أيار، 2014 ،(د. ص) .

إن الرواية في سوريا مرت كغيرها من الروايات العربية من حيث الولادة والتأسيس بعدة مراحل منها مرحلة رسوخ النوع أو التكريس لتنقل مرحلة التجريب .[1]

يرى "حسام الخطيب" رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في دمشق عام 1967 أن الرواية السورية مرت بثلاثة مراحل :

المرحلة الأولى : واعتبرها مرحلة الطفولة في حياة القصة السورية .

المرحلة الثانية : يراها مسرحا لتغيرات أساسية في سوريا نتيجة التمرد ونمو التعليم وازدهار الصحافة

المرحلة الثالثة : وهي بداية نهوض الرواية السورية.

وقد قسمت المراحل كما يلي :

01– مرحلة التأسيس : (**1935– 1960**)

إذا تجاوزنا الجدل حول روايات عصر النهضة وما تلاها من أعمال حتى ثلاثينيات القرن العشرين ومدى اقترابها وابتعادها من مفهوم الرواية ، وأول كاتب يلفت انتباهنا في هذه المرحلة ترتبط باسمه هو "شكيب الجابري" من خلال روايته الأولى **شهم** 1937 ،وبعدها **فدريلهو** 1937 ، **وقوس قزح** 1946 ، و**وداعا أفاميا 1960**، ويأتي بعده "عبد الرحمان آل شلبي "الذي اصدر في هذه الفترة عدة روايات منها : **المجهولة مايا** 1947 ، **كلومبيا** 1952، و**الحقيقة تبقى سؤالا** 1989 .

انشغلت بعض الروايات في هذه المرحلة بتصوير العلاقة بين الشرق والعلم من خلال قصة حب آسرة ومثيرة بين شاب وفتاة ، وما يتبع ذلك من اختلاف في العادات والتقاليد والعقيدة والثقافة ، فيما حفل بعضها الآخر بالمضامين الاجتماعية وتصوير حياة البسطاء ومعاناتهم .[2]

[1]- محمد رضوان ، التجريب وتحولات السرد في الرواية السورية ، إتحاد الكتاب العرب ، سلسلة دراسات 2 ، دمشق ، (د.ط)، 2013 ، ص : 19.

[2] - ينظر: مجلة نضال يوسف ، تطور مسيرة ايقاعات الرواية في حلب، الاثنين ،7 حزيران ، 2010 ، (د. ص) .

02– مرحلة التأصيل : (1960 – 1990)

شهدت هذه المرحلة انعطافات اجتماعية وسياسية حادة منها : حرب تشرين ، والحرب الأهلية اللبنانية ، والصراع بين السلطة والمعارضة بتياراتها المتعددة وما تلاها من اعتقادات واسعة في صفوفها رجالا ونساء والعلاقات المتميزة مع العسكر الاشتراكي وما تبعها من انفتاح ثقافي وتطور تعليمي ونشاط في الترجمة عن اللغات الأجنبية ولا سيما الروسية منها ، وكان من الطبيعي أن تستجيب الرواية لهذه التحولات وانعكاساتها في الوعي الاجتماعي ولدى النخب الثقافية و السياسية ، فازداد الاهتمام بها كتابة ونقلا وتلقيا وتابع عددا في كاتبات المرحلة السابقة إصدار أعمالهن الروائية كما انتقلت بعضهن من "غادة السمان" و"ألفه الدليبي" من كتابة القصة إلى الرواية وبرزت أسماء جديدة تأثرت بشكل آخر بتيارات الرواية العالمية وبالنزاعات الضاربة السائدة آنذاك وأسهمت في تأصيل الجنس الروائي واكتساب خصوصية فنية.[1]

03 – مرحلة التجريب : (1990– 2006)

تتميز بثلاثة خصائص :

– الإقبال المتزايد على كتابة الرواية من الجنسين ومن مختلف الأجيال بعدما كانت مختصرة على الرجال ، وينظر إليها في بدايات عصر النهضة على أنها عمل مرذول وخاص بالسوقة من الناس .

– ظهور اتجاهات جديدة على مستوى الشكل والمحتوى .

– تجاوز الرواصين الحلبيين حدود المدينة والقطب في فضاءات أوسع في البلدان العربية والأجنبية من خلال الترجمة والمشاركة في المسابقات والفوز بالجوائز وهذه المرحلة يتصدرها "محمد معتوق " "وفضيل خرتش".[2] إن كانت متداخلة مع المرحـــلة التي سبقتها عبر محـاولات تجـــريبية اقـــــرب إلى روح

[1]- ماجد حمود ، الخطاب القصصي النسوي ، (نماذج من سوريا) ، دار الفكر، دمشق ،(د.ط)، 2002 ، ص: 154.

[2]- نبيل سليمان : أسرار التخيل الروائي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2005 ، (د.ط)، ص: 155.

المغامرة منها إلى الانجاز الملحوظ ، ورغم ذلك شكلت تحولا فنيا في بنية السرد عبر اقتحام موضوعات جديدة كالوجودية النفسية والواقية بمختلف تياراتها .[1]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الرواية السورية لم تكن إلا محاولات محتشمة غير واضحة .

ــ ومن أبرز أعلام الرواية السورية : للرواية السورية عدة أعلام منهم :

"حنا مينا "، "عبد السلام العجيلي" ، "يسين رفاعه" ، و"غاده السمان" [2] التي نحن بصدد دراستها. .

[1]- ينظر: محمد رضوان ، التجريب وتحولات السرد في الرواية السورية ، ص : 19.

[2]- خليل موسى : ملامح من الرواية العربية في سوريا ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، (د.ط) ،2006 ، ص : 06.

الفصل الأول :

مفهوم مصطلح البنية والشخصية

أولا : مفهوم البنية لغة واصطلاحا

ثانيا: مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا

ثالثا: أنواع الشخصية

رابعا: طرائق وأساليب تقديم الشخصية

أولا– مفهوم البنية :

هناك الكثير من التعريفات التي وردت في تعريف هذا المصطلح بدءا باللغة ثم الاصطلاح .

1– لغة : تعددت التعريفات اللغوية حيث نجد منها :

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور معنى البنية من البناء : المبني والجمع أبنية ، أبنيات جمع الجمع ، واستعمل "أبو حنيفة" البناء في السفن فقال : يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن وإنه أصل البناء فيها لايبنى كالحجر والطين ونحوه ، وأما قولهم في المثل : أبنائها فرغم "أبو عبيد" أن أبناء جمع بان كشاهد وإشهاد ، وكذلك أبناؤها جمع بان والبنية : ما بنيته وهو بمعنى بناء الشيء وضم بعضه إلى بعض ، نقول بنت البناء أبنية .[1]

وجاء في معجم الوسيط أن البنية مابني جمع بنى ، وبنية البناء ومنه بنية الكلمة : أي صيغتها .[2]

2 – اصطلاحا: وردت عدة تعريفات للبنية اصطلاحا نذكر منها :

"البنية أو التركيب هي المعنى العام للأثر الأدبي وهي الرسالة التي ينقلها هذا الأثر إلى القارئ إذ يمكن التعبير عنها بطرائق مختلفة :

... أو هي مجموعة مشابكة من العلاقات تتوفق فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها من ناحية وعلى علاقتها بالنص كل من ناحية أخرى "[3]

[1] - ابن منظور محمد بن مكرم : لسان العرب ،مجلد2 ،دار لبنان ، العرب بيروت ، (د.ط) ، (د.ت)، ص : 230 .
[2] - مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ج1 ، مطابع دار المعارف ، مصر ، ط2 ، 1972 ، ص : 72.
[3] - ينظر : بان البنا ، الفواعل السردية ، دراسات في روايات عبد الله سلامة ، ط1 ، عالم الكتب الحديثة ، اربد ،الأردن ، ص : 09 - 10 .

ويمكن القول أن البنية هي نسق من العناصر أو الوحدات المنتظمة فيما بينها تنظيما داخليا ، ومن حيث هي شبكة من العلاقات القائمة المتفاعلة فيما بينها تفاعلا حركيا .[1]

إن مفهوم البناء ينهض في الرواية على أساس محدد وواضح وهو أن الرواية تقوم على عناصر فنية أربعة : الحدث – الشخصية – الزمان – المكان .

[1] - ينظر : لخضر عرابي ، مدارس النقد المعاصر ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، (د. ط) ، ص : 77.

ثانيا : مفهوم الشخصية :

تعتبر الشخصية إحدى العناصر الرئيسية المكونة للخطاب السردي فهي تمثل في كل الحالات موضع اهتمام ونقطة تركيز تقليدية ومتوازية للنقد القديم والمعاصر .

هذا يعني أن الشخصية من أهم مكونات العمل الحكائي لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في المجرى الحكائي ، فهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه .

وقد تباينت آراء الدارسين والمنظرين حول مفهوم الشخصية ودراستها وهذا راجع إلى اختلاف الرؤى والمناهج التي اعتمدوها .[1]

وردت عدة تعريفات للشخصية نذكر منها :

1– لغة :

شخص : الشخص ، جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وأشخاص.

والشخص : كل جسم له ارتفاع وظهور ، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص .[2]

وجاء في مختار الصحاح : **ش ،خ ، ص** (الشخص) سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد وجمعه في القلة أشخص ، وفي كثيره شخوص وأشخاص ، وشخص بصره من باب خضع فهو شاخص إذا أفتح عينه ، وجعل لا يضرس و(أشخصه)وغيره.[3]

[1] - محمد بوعزة : تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ط1 ، 2010، منشورات الاختلاف ، ص : 312 – 313.
[2] - ابن منظور ، لسان العرب ، ج8 ، دار صادر بيروت ، ط4 ، 2005 ، ص : 36.
[3] - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، دار الكتاب العـــربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1997، ص : 392.

أما كلمة شخصية في قاموس المحيط تعني : الصفات التي تميز الشخص عن غيره ، مما قال فلان لا شخصية له ، ليس ما يميزه من الصفات الخاصة أي جادت شخصه ، أي عينه وميزه عما سواه[1] إذا فالشخصية هي كل ما يدل على وجود الإنسان من صفات تميزه عن غيره .

2 ـ اصطلاحا :

تعددت واختلفت تعريفات الشخصية كلا حسب نظرته الخاصة : فالشخصية عند علماء الاجتماع ومنهم "بيساتر" فيرى أن لكل شخص شخصيته كما للآخرين طالما أنه قد مر خلال عملية التنشئة الاجتماعية بصرف النظر عن اتجاهات أو الأسس التي قامت عليها ، لهذا فهو يعرف الشخصية بأنها تنظيم يقوم على أساس من عادات الشخص و سماته ، وتنبثق الشخصية من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية .[2]

أما الشخصية في الحياة اليومية : فهي القدرة على التأثير في الغير أو هي الأثر الذي يتركه الشخص في من حوله وما يتعلق بذلك مما يكون لدى الفرد من هيبة ووقار وكبرياء أو تواضع وخضوع واستسلام.

أما عند الأدباء والنقاد فدراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة بكل فرد والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيرها .

كما ينظر الناقد الروائي إلى الشخصية القصصية على أنها هي التي تميز العمل القصصي عن غيره من الفنون ، وتجعله فنا مستقلا بذاته ومن ذلك يعتقد " رالف فوكس " (أن الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية) .[3]

---

[1]- سامية حسن السعاتي : الثقافة والشخصية ، بحث في علم الاجتماع الثقافي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط2 ، 1973 ، ص : 117 .

2- فيروز أبادي ، قاموس المحيط ،دار الجبل ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) ، ج6 ، ص: 306.

[3] - ينظر : نادر أحمد عبد الخالق ، الصورة والقصة ، بحث في الأركان والعلاقات ، قصص مجدي جعفر أنموذجا ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ص : 83 .

3 – الشخصية عند العرب :

ونجد مجموعة من النقاد العرب الذين تطرقوا إلى الشخصية فنجد :

"محمد غنيمي هلال": (يطرح عنصر الأشخاص في القصة والمحور الذي تدور فيه وعلاقة ما يحملون من أفكار وآراء حيث يقول : (الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة لهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ أن انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه ، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما) .[1]

ويـــذكر" ابراهيم عوضين" : (أن الشخصيات هـم الأفــراد الذين تـدور حولهم أحـــداث القصة.

فالناقدان "هلال "، و"عوضين "بذلك الاتجاه يربطان بين الشخصية والحدث إذ هما صنوان لا يفترقان لأنهما صدى لرؤى اجتماعية تحمل مضامين فكرية وثقافية وسلوكيات أخلاقية تكون هدف القاص من قصته ...)[2].

وقسم النقاد الشخصية القصصية إلى أنواع حسب ظهورها في القصة ، وحسب اتجاهاتها الموضوعية والفنية ، وحسب المدارس التي ينتمون إليها ، وينطلقون من معتقداتها الفكرية والفنية ، فكانت هناك الشخصية المسطحة والشخصية النامية ...الخ.

[1] - محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة ، مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1997 ، ص: 526 .

[2] - ينظر : أحمد عبد الخالق ، الصورة والقصة ، ص : 84.

4 – الشخصية عند الغرب :

أعطى الغرب لشخصية عدة تعريفات منها:

- "عند رولان بارث ": يعرف الشخصية بأنها نتاج عمل تأليفي .[1] فهو يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي .[2]

إن الشخصية من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر بمثابة " **دليل** " له وجهان أحدهما دال والآخر مدلول .

وتكون الشخصية بمثابة " **دال** " عندما تتخذ عدة أسماء أوصفات تلخص هويتها .

أما الشخصية "**كمدلول** " هي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها ، ولهذا السبب لجأ بعض الباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد هوية الشخصية الحكائية تعتمد محور القارئ ، لأنه – هو الذي يكون بالتدرج وعبر القراءة – صورة عنها وذلك بمصادر إخبارية ثلاثة وهي :

أ ـ ما يخبر به الراوي .

ب . ما تخبر به الشخصيات ذاتها .

ج ـ ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات ويترتب عن هذا التصور أن تكون الشخصية الحكائية الواحدة متعددة الوجود ، وذلك بحسب القراءة واختلاف تحليلاتهم .[3]

[1] - محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد العرب ، دمشق ،(د. ط) ، 2005 ، ص : 09 .
[2] - حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، 1991، ص: 51 .
[3] - عمر عبد الواحد : شعرية السرد ، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ، ط1 ، 2003 ، دار الهدى لنشر والتوزيع ، ص : 124 .

- . "عند تودوروف ": إن الشخصية ليست أكثر من قضية لسانية فيقول :

" إن قضية الشخصية هي قبل كل شيء هي قضية لسانية ، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق "[1]

- "عند فيليب هامون ": يرى أن الشخصية الروائية هي تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص .[2]

وقد توصل إلى مقياسين للتعرف على الشخصية وتصنيفها دلاليا :

المقياس الكمي :وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية .

المقياس النوعي : أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف .[3]

- "عند غريماس ": يعتبر النموذج الذي قدمه غريماس الثالث في سلسلة بيولوجيات الشخصية البارزة وفيه تم تجاوز الوضع الداخلي للشخصية إلى الوضع الخارجي ، أي من المستوى التركيبي إلى المستوى الدلالي ، فهو يموضع الشخصية داخل المحكي ، ومن خلال علاقتها بملفوظات الفعل.

ويقسم غريماس الشخصيات إلى ممثلين وعوامل وذلك بحسب وظيفتها وموقعها داخل الخطاب ، ويمكن رسم النمذجة العاملية عنده على الشكل التالي :

المرسل ← الموضوع ← المتلقي .

المساعد ← الذات ← المعرض .

[1] - إبراهيم عباس : تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر، (د.ط)، 2002 ، ص: 152.
[2] - محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ، ص : 09.
[3] - عمر عبد الواحد : تحليل الخطاب السردي ، ص : 124.

وكما نلاحظ فإن هذه النتيجة تعتمد على ثلاثة فئات عاملية تمثل المحاور الآتية.

أ – فئة الذات الموضوع ⟵ تمثل محور الرغبة .

ب – فئة المساعد المعرض ⟵ تمثل محور القدرة .

ج – فئة المرسل المتلقي ⟵ تمثل محور التواصل .[1]

[1] - ينظر : جويدة حماش ، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل ، لمصطفى فاسي ، مقاربة في السرديات ، حقوق الطبعة محفوظة لمنشورات الأوراس ، (د.ط) ، 2007 ، ص : 65 - 66 - 67 .

5- أنواع الشخصية :

للشخصية أنواع عديدة صنفها الباحثون كل حسب رؤيته لها وحسب المفهوم الخاص له لشخصية ، أو حسب الدور الذي تؤديه في الرواية ، ونذكر من هذه الأنواع :

أ- الشخصية الثابتة والسكونية :

وهي الشخصية التي لها سير خطى واحد لا تتطور ولا تتبدل ولا تقبل التغيير ، وتحافظ على صورتها الأولى من بداية القص حتى نهايتها .

ب – الشخصية النامية أو الديناميكية :

وهي الشخصية التي تتغير بتغير الأحداث وتكون حركية نشطة ونستطيع أن نقول عنها فاعلة .[1]

وفي هذا الصدد نجد أن " فيليب هامون " قد قسم الشخصيات إلى ثلاثة فئات :

_ **فئة الشخصية المرجعية** : وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية والأسطورية والمحاربة كالحب والكراهية والاجتماعية كالعامل والفارس والمحتال .

_ **فئة الشخصيات الواصلة** : وتكون علامات على حضور المؤلف والقارئ ، أو ما ينوب عنها في النص .

– فئة الشخصيات المتكررة :

وهنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي ، فالشخصيات تنتج داخل الملفوظ شبكة من الإستدعاءات و التذكيرات .[2]

---

[1] - ينظر : جويدة حماش ، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل ، ص 63 - 64 .

[2] - إبراهيم عباس : الرواية المغاربية تشكيل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي ، دار كواكب العلوم ، الجزائر ، ط1 ، 2014 ، ص : 353 - 354 .

ثالثا– طرائق وأساليب تقديم الشخصية :

تختلف وتعدد طرائق تقديم الشخصية من روائي إلى آخر حسب تنوع الأسلوب ومن هذه الطرائق نجد :

– أن يكتفي الروائي بسرد الأحداث سردا أشبه ما يكون بما يقع في حياتنا اليومية ، ويترك الأحداث أن تفصح عن الشخصيات .

– أن يعمد الروائي فيها إلى التحليل ، ويتدخل في التعليق على الأحداث والمواقف وشرح الحالات النفسية ، وغالبا ما ينهج الروائي إلى السرد المباشر في هذا النوع .

– أن يختفي الكاتب عن مسرح السرد ويدع الشخصيات أن تتفتح عن المواقف أو الحوار أو الأفعال .[1]

هناك طريقتين متعارف عليها في تقديم الشخصية :

1– التقديم المباشر : حين يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها بمعنى أن الشخصية تعرف ذاتها بنفسها .

2– التقديم الغير مباشر : حتى يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو السارد ، حيث يخبرنا عن طابعها وأوصافها أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية .[2]

أما أساليب تقديم الشخصية الروائية فهي ثلاثة وهي :

التصويري والاستنباطي والتقريري .

[1] - ريان البنا : الفواعل السردي ، ص : 72 .
[2] - محمد بوعزة : تحليل النص السردي ، ص: 44.

أ- الأسلوب التصويري :

وفيه يرسم الروائي الشخصية من خلال حركتها وفعلها وصراعها مع ذاتها أو مع غيرها ، راصدا نموها من خلال الوقائع والأحداث حيث يعطي الاهتمام الأكبر للعالم الخارجي .

ب- الأسلوب الاستنباطي :

يلج فيه الروائي العالم الداخلي للشخصية الروائية .

ج- الأسلوب التقريري :

يقوم فيه الروائي بتقديم الشخصية الروائية من خلال وصف أحوالها وأفكارها وعواطفها ، بحيث يحدد ملامحها العامة ويقدم أفعالها بأسلوب الحكاية ويعلق على الأحداث ويحللها .[1]

كما نجد تقديم آخر للشخصيات حسب" رولان بورنوف "و "ريال أوئيليه " في كتابهما **"عالم الرواية "**:

* **تقديم الشخصية لنفسها** : ويتم ذلك من خلال تقديم حديث الشخصية بضمير المتكلم .

* **تقديم الشخصية بواسطة غيرها** :وهنا توكل إلى شخصية من شخصيات الرواية تقديم معلومات عن الشخصية المحورية ، فالشهادة التي يعطيها الآخرون تزودها بعنصر مكمل ، لكن ليس بالقدر الكبير وقد يتيح الحوار تقديم صورة موجهة عن الشخصية .

* **تقديم الشخصية بواسطة سارد خارجي** : وهي الطريقة التي يعتمد الراوي من خلالها تقديم الشخصية وكشفها للمسرود له ، وذلك بوصفها وتحليل سلوكها .[2]

[1] - محمد عزام : شعرية الخطاب الروائي ، ص : 17 - 18 .
[2] - بان البنا : الفواعل السردية ، ص : 73- 75 .

ولرسم الشخصية لابد من معرفة أبعادها الثلاثة وهي :

1- البعد الخارجي : يشمل النواحي المظهرية للشخصية وأثـــرها وأهميتها الكبرى في سـلوك الشخصية.

2- البعد النفــسي : يلمس هذا البعد وضوحا من خلال تغلغل الروائي داخل شخصياته .

3- البعد الاجتماعي : يظهر الروائي هذا البعد من خلال البيئة والنشأة لشخصيات رواياته .

الفصل الثاني

أنواع وخصائص الشخصيات في رواية ليلة المليار

أولا : الشخصيات المتواجدة بالرواية

ثانيا: البناء المورفولوجي للشخصيات داخليا وخارجيا

ثالثا: علاقة السارد بالشخصيات

رابعا: الأدوار الموضوعاتية

أولا – أنواع الشخصيات :

في الرواية عدة أنواع من الشخصيات تختلف أدوارها بحسب ما أراده الكاتب لها، ومن أهم هذه الشخصيات :

1– الشخصية النامية :

(وهي التي تدور حولها الأحداث منذ البداية حتى النهاية فهي الحاملة لفكرة الروائي أو المعبرة عن معطيات الواقع الذي يود الأديب الاقتراب منه).[1]

من خلال التعريف يتضح أنها تتطور و تنمو عبر أحداث الروائية وتجسد شخصية "**دنيا**" هذا النوع في النص الروائي والتي ظهرت متقلبة من حالة إلى أخرى.

ظلت دنيا تحوي التناقضات من شرقها إلى غربها فهي أحست بتحررها بعد أن كبلت في مجتمعنا العميق، لتصبح دنيا سيدة المجتمع وتسرع لتقف مع مظاهرات العرب والكادحين وتستشعر بأنها معهم ويتضح ذالك في:

" دنيا ما تزال حائرة إنها تشعر بأنها ضالة غادرت مستنقعها العتيق ولم تجد وعاءا جديدا يحتويها... تقضي نهارها في التناقضات تلعب دور الثائرة حينما تهرول إلى الحلاق لتلعب دور سيدة المجتمع حينا آخر ... تخرج هاتفه من أجل لبنان والعرب والكادحين وتقضي مساءها في حفل الكوكتيل مع جلادي شعبها..."[2]

[1] - إبراهيم عباس ، التقنيات السردية في الرواية المغاربية ، ص : 158.
[2] - الرواية ، ص : 336.

2- الشخصية السكونية (الثابتة):

" وتعد الشخصية الجاهزة التي لا تتأثر بالأحداث وهي في الغالب تحمل فكرة أو صفة واحدة طوال سير الأحداث.[1]

وتمثل هذا النوع شخصية :

خليل الدرع:

حين دخل خليل إلى غابة الثرى في سويسرا تميعت الشخصية بين خوف الغربية وتمزقها". لقد كنت دوما قلعة حصينة... وهم يحاولون اختراقي.لقد كان في داخلي رقعة صغيرة نظيفة احتفظت بها لنفسي وهم يريدون تملكا أيضا".[2]

جوهره النقي الصافي أنار عليه ليصنع حظا لبقاء طهارة ما بداخله رغم غزوات التملك من خارج طهارته.

ولا يزال هذا الحصن منيعا رغم نقاط ضعفه واهتدائه فلا يزال الثبات مبدءا لدوام الوجود والكرامة.

" أتابع سيري في طرقات العامل حاملا كرة أرضية أكبر حجما مني على كتفي والدم يقطر منها تاركا على الإسفلت خطا مرسوما بحمرة العذاب..."[3]

على الرغم من عظم الأمـر إلا أن خليل مازال يتشبث بالماضي الصريح الثابت القويم ويرغب في العودة إليه مزاحمة المستقبل ليبقى خليل رمزا المبادئ الراسخة .

[1] - أحمد طالب ، الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة في فترة ما بين 1931/ 1976 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، (د.ط)، (د. س)، ص : 207 .
[2] - الرواية ، ص : 121.
[3] - الرواية ، ص : 134.

رغيد الزهران :

وكانت هذه الشخصية ثابتة لم تتغير من بداية النص إلى نهايته وقد تجلت في نموذج الإنسان الثري الذي يعادل كل مستويات الشر والخبث والعنف وإحساسه بالنشوة وسعيه للهو والمتعة وسطوته على الطبقة الفقيرة.

نجد خادم رغيد نسيم يقدم لنا شخصية حيث يقول" وحش خرافي اسمه رغيد له آلاف الوجوه ويخيم في آلاف القصور ويتحكم بأرزاق الناس ومصيرهم خلف بحار وبحار..."[1]

كما أنه كان يجمع المال بطريقة شرعية أو غير شرعية فهو يصف نفسه بالثري ويستطيع أن يكون وحشا " أنا الثري أستطيع أن أكون وحشا دون أن أحاضر عن الإنسانية وداعرا دون أن أخاض الفضيلة ووغدا دون أن أتشدق بوفاء الصديقات الأبدية... كل ما في الأمر أنني قادر على الإعلان عن مخالبي مادمت أحمل دفتر شبكات أوراقه قادرة على حمل مليار دولار".[2]

وطفان :

وهي أيضا شخصية ثابتة حيث نجد على مدي الرواية أنه يقوم بالشعوذة والسحر .

يشير هذا التقديم إلى أن شخصية رغيد تمثل نموذج الإنسان الثري الذي يعادل كل مستويات الشر وما يشابهه . في حين تقدم شخصية أمير المناقضة لشخصية رغيد.

"كان أمير ما يزال جالسا في المقهى يرشف قهوة باردة وثمة حزن موجع يثقل على صدره على الجانب الأيسر... لن يدع اليأس يتسلل إليه وإلى حروفه لن يدعهم يحقنون سحرهم الشرير حين ينقلب الأخ ضد أخيه ... إنه متهم بالتفاؤل مهنة جادة تتطلب كدحا ... وقد اختارها".[3]

تتميز هذه الشخصية عن غيرها بالتغير والتفاؤل .

[1] - الرواية ، ص : 151.
[2] - الرواية ، ص : 27 .
[3] - الرواية ، ص : 170.

ليلي السبوك:

يقدم "**صقر**" ذلك من خلال الأسئلة التي طرحها خليل عليه: ليلي السبوك عجوز في الأربعين ، وهي المرأة الوحيدة التي تحصل على نقود منها دون أن يلمسها أحد... حسنا ...إنها رجل لا امرأة وإن كانت أحيانا ... لديها مكتب خدمات ... وهي نشيطة حقا ولديها اتصالاتها هنا ومعارفها... درست في المحاماة وعملت في الأمم المتحدة... يقال أنها من أصل عربي ... إنها أمهر من أن تكون عربية ... إنها بالتأكيد أجنبية."[1]

يحاول بهذا التقديم أن يركز على قوة هذه المرأة ودقتها وصرامتها ونظامها في العمل فهي من منظور صقر امرأة محافظة على المبادئ والأصالة.

كذلك "**أمير النيلي**":يقدمها لنا لكن بنظرة إستشرافية : ليلى تفعل ذلك ؟ هي من دون الناس جميعا تتحول ببساطة إلى ليلى سبوك ؟ ذلك مؤشر خطير... أصيلة مثلها لا مبالية بالثراء والمظاهر مثلها تتخلي عن القرش المثقوب ؟ إذا فاللحظة المحكمة الحلقات لتفكير الناس بمقدساتهم بدأت تثمر تمهيدا لمرحلة الاستسلام البائس لواقع الأشياء لا لحقيقتها الأصلية.[2]

شخصية أمير النيلي يتملكه الخوف من المستقبل المجهول حيث يقدم افتراضات لدخول ليلى لعالم قذر وهذا بتخليها عن شيء مقدس لها وهو القرش الأزرق الذي كانت تعلقه مع قلادتها والذي كتب عليه فلسطين (1946) بثلاث لغات .

[1] - الرواية ، ص : 163.
[2] - الرواية ، ص : 170 .

3- الشخصية المجازية :

وهي الشخصية التي تظهر سلوك وأقوال معاكسة عما هو بداخلها وقد وجدنا إحدى الشخصيات في الرواية متذبذبة في أفكارها كشخصية " **نديم** "كانت زوجته الوحيدة التي تعرف خباياه وحقيقته لقد كان نديم كالحرباء المتلونة المواضع والمعالم ، فلا يوجد شخص يعرف حقيقته غير زوجته دنيا فهو سقراطي ذو ثروة وأموال وفنان مع الفنانين ، فإذا به مع الثوار يحمل سلاحا ويتبع مبادئهم وتجلى ذلك في تقديم زوجته له (ذلك الشخص الخطر الذي يلعب دور الصعلوك منبوش الشعر ، مدخن الفولواز مع الفنانين ، والثري المدخن السيجارة ، المتقن السيشوار مع الأثرياء ، ويرتدي الصندل مع اليساريين ، ويحمل الكلاش مع الثوار وغني الموال مع ضيوفنا العرب ، وينشد الأبرا مع شريكه الإيطالي ويرتدي الجبة مع بعض)[1] ماذا يخفي تحت هذه الأقنعة كلها أم أن هذه الأقنعة هي تقمصات متعددة لوجهه الحقيقي ...

[1] - الرواية ، ص : 46 .

4- الشخصية الغائبة :

وهي الشخصيات التي يتم حضور اسمها في المتن الروائي وغياب ملفوظها السردي .[1]

ومن هذه الشخصيات نجد **وداد** حيث ذكر اسمها عدة مرات لكنها لم يذكر لها أي فعل قامت به يظهر اسمها عندما تذكر **كفى** مصرع ابنتها وداد وهذه الذكرى تلج كثيرا عليها فضلا أنها كانت السبب الرئيسي في هجرتها من بيروت .

" حياة جديدة هل ثمة شيء كهذا ، هل مقدوري أنا وأبي شخص آخر ، إيقاف عربة عمري فجأة لأقول : هذه ليست دربي ... وسأصوب عمري ناسية عمري الذي مضى في درب خاطئ طوال الأعوام الماضية اللعينة ، هل سأنسى يوما طفلتي وداد التي تناثر لحمها الغض ..."[2]

كما نجد أب نسيم هو الآخر الذي يتذكره ابنه نسيم في أحداث جرت في بيروت "كسر أبي غفل الباب الموحد للبيت الخاوي بمفك براغ سيارة التاكسي التي يعمل سائقا لها ودخل ؟أسرته وكل ما يرتعد إرهافا وتخجلا ..."[3]

[1] - إبراهيم حنداري جمعة الجميلي : المفارقات الزمنية في روايات غادة السمان ، العراق ، (د.ت) ، (د.ص) .
[2] - الرواية ، ص : 18 .
[3] - الرواية ، ص : 29 .

ثانيا – طرق تقديم الشخصيات :

1 – التقديم الذاتي :

إن الشخصية الروائية وفق هذا المبني " تقدم ذاتها بذاتها مستغنية عن كل الوسائط التي يمكن أن يستند إليها وظيفة نقل المعلومات المتعلقة بها إلى المتلقي ، حيث تعبر عن ذاتها وتحدد أفكارها وطموحاتها وبذلك تبلور موقعها الخاص بها في منظومة الحكى".[1]

فهذا النوع من التقديم يساعد على توضيح الفكرة المراد حكيها.

" فدنيا " تقدم ذاتها تقول " لماذا تشتعل روحي بالخيبة والمرارة حين ينفض عني تخدير الزحام المذهب، وأبقي وحيدة مع أحزاني الغامضة، أتأمل لوحتي، ويتصاعد في روحي عزم على تحقيق أمر نسيته، وشهية إلى مد جسوري مع بشر أحبتهم ذات يوم ولم أعد أراهم لأنهم فقراء وبيتنا لا يدعو غير الأغنياء".[2]

هنا دنيا تعاني من الانكسار بسبب فقدان من تحبهم.

كما قدم نسيم ذاته حيث قال: " يجب أن أظل واقفا خارج دائرة العنف في ورطة الوطن المنجر حين لم يعد ينفع شيء في إصلاحه، ولا أريد أن تنتقل إلي عدوا أمرضه ، وإتقانه لعنف الهدر والتحذير وخارج زمن يكاد يحولني إلى قاتل قبل أن أبلغ السادسة والعشرين من عمري...المهم أن أغادر هذا القصر الملعون قبل أن أقتله... ليتني أستطيع ...ليتني لا أستطيع..." [3]

ففي هذا المسرود يقدم لنا نسيم حالته الداخلية الوجودية التي تقع تحت تأثير الضجر واليأس من الفعل والتغيير .

---

[1] - زهيرة بنيني : بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان مقاربة بنيوية، دكتوراه في الأدب الحديث ، 2008/2007 ، ص :87 .

[2] - الرواية ، ص : 46.

[3]- الرواية ، ص : 80 .

كما نجده أيضا يقدم ذاته وكأن "**بحرية**" هـي التي أخرجت من داخلها هـــذا الاعتراف حين قـال : " عمري خمسة وعشرون سنة ... لكني أبدو عجوزا لأنني رب أسرة... تسعة إخوة وأنا معيلهم الوحيد... نحن الفقراء نشيخ بسرعة يا حلوتي ... وكل ليلة عندنا هي عيد المليار ضحية وشهيد". [1]

يؤكد نسيم في هذا الصدد على سنة وعلى كفاحه، لأن الزمن أحيانا يمنحنا عمرا غير العمر الذي نحياه ذلك مما يدل على أنه يعيش حياة قاسية ، وهو المسؤول على أسرته في كل ما تحتاج إليه .

أما " خليل الدرع " لا يزال يصر على ضياعه ووحدته وخوفه من المستقبل ورغبته في العودة إلى الماضي حيث يقول : " وقفت على السرقة أتنفس الهواء النقي ، وشعرت برعدة برد قارصة تسري حتى قاع عظامي رغم حرارة الطقس ... صرت أرتجف بردا ، عاريا ووحيدا في خلاء التاريخ ... طالت جلستي ورأسي متحجرا وأفكاري ميتة ولا وعاء يحتويني ... عدت طفلا إلى حضن أمي ، وهبت رائحتها المألوفة العتيقة وبكيت طويلا بصمت ولا بدموع ... أريد العودة إلى الزمان السابق لمعرفتي بهم ... ليتني لو أراهم ولم أعرفهم ولم أر الوجه الآخر لكوابيس وطني في الغربة ". [2]

في هذه الحالة أريد العودة إلى عروبته ووطنه فهو يريد منها أن تمنحه فرصة للعودة إلى الزمن الماضي من أجل البحث وتأمل كل ما فات ومقاربتها للحاضر الذي يعايشه .

2- التقديم الغيري :

إن هذا التقديم يقدم لنا شخصيات الخطاب الروائي عن طريق شخصيات أخرى والتي تشارك في بناء الأحداث أو عن طريق السارد الذي يعرف أهم الأحداث الدقيقة مع قربه من الشخصيات في ملامسة أفكارها و داخليتها و أفعالها.[3]

نجد الساردة يقدم لنا شخصية " كفي" ، زوجة " خليل " شخصية حالمة هاربة من واقعها ترى الواقع العدو اللذوذ للإنسان ، " هاهي الآن تخطو خطوتها الأولى في أرض الحلم تعبث من بيروت وعالمها

[1] - الرواية ، ص : 330 .
[2] - الرواية ، ص : 338 .
[3]- زهيرة بنيني : بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان ، ص :93 .

الخشن المتوحش الخاوي من أي عزا ، صحيح أنها باعت كل ما تملكه من حطام الدنيا لتغادر بيروت واستطاعت أخيرا جر زوجها إلى الطريق الصحيح طريق النجاة ." [1]

فهذه الشخصية تريد تحقيق حلمها وخاصة البحث عن المكانة المرموقة اللائقة في الوسط المعيشي وعن المال وحبه بالدرجة الأولى حبا جما .

كذلك تقدم لنا الساردة الشخصية "**شخصية رغيد الزهران**" في بحثها عن المال حين قالت لقد أنفق رغيد ثروة خرافية لتحقيق حلمه ولكن ليس نادما ... داخل هذا الرحم الذهبي المياه والجدران يشعر بالأمان ... ثم يحب أن يسترخي هنا ... هنا لا يعود جسدا نصف مرتهل تفترسه الشراهة ، ضغطه الشرياني لم يعد مرتفعا ... قامته ليست قصيرة ، لم يعد رغيد الزهران في الستين من عمره ...

عيناه ليستا مهددتين بالعمى ... هنا لم يعد له زمان ولا مكان ولا تاريخ ... إنه الزمان والمكان والأبدية ... هنا يتجاوز كل شيء إلى الحقيقة العظيمة الكلية المتجاوزة للشخصيات لتفاهات البشر من حب وألم ومرض وموت ... " [2].

[1] - الرواية ، ص : 19 .
[2] - الرواية ، ص : 36 – 37 .

ثالثا – البناء المورفولوجي للشخصيات داخليا وخارجيا :

تبني الشخصية إطرادا من زمن القراءة، من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها أو تستند بها من شخصيات أخرى أو من طرف السارد ويتم التمييز بين الملفوظات بحسب طبيعة المعرفة (المعلومات) التي تقدمها عن الشخصية.[1]

الوصف هو تصور العالم الداخلي من خلال ألفاظ وعبارات ويقدم الكاتب الأشياء الموصوفة كما تراها شخصياته ولغتها قريبة من لغة الشخصية .[2]

1– البناء الخارجي للشخصيات :

يوصل النص السردي برسم الملامح الخارجية ، وقد وصفت بعض الشخصيات وصفا دقيقا كأن النص لوحة فنية قد رسمها فنان لم يترك لا وجها ، ولا لونا ، ولا شعرا ، إلا رسمه .[3]

ففي "**رواية ليلة المليار**" نجد الكاتبة قد وصفت الشخصيات وصفا دقيقا وقد أعطت ملامح لشخصياتها وهي كالتالي:

– "**رغيد الزهران** " : حيث يصفها لنا نسيم خادم رغيد بالجمال ، " يتأمل رغيد حاقدا... إنه في الستين أو أكثر لكنه يبدو في الخمسين بوجهه المستدير المرفه ، المتورد ، وطلته الشبيهه بجبهة طفل مدلل ، وعينه الخضراويتين المشاكستين.[4]

كما يظهر لنا وصفا خارجيا في شخصية دنيا تمثل في :

–" **دنيا** " : تأملت كفى دنيا وحسدتها كم هي أنيقة وثرية" .[5]

[1] - محمد بوعزة : تحليل النص السردي ، ص : 40 .
[2] - شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة القصيرة ، منشورات إتحاد العرب، (ط.ن)، (ط .ت) ، ص :220.
[3] - بوديسة ابتسام : سيميائية الشخصية في النص الروائي الجزائري ، رواية رمل المايا واسيني الأعرج ،مذكرة ماستر ، جامعة الوادي ، 2017/2016، ص : 78 .
[4] - الرواية ، ص :61 .
[5] - الرواية ، ص : 119 .

ويظهر لنا وصفا آخر لها في : " وقد قطفت إعجاب الوافدين واحدا بعد الآخر بقوامها الممشوق وزرقة عينيها وملامح الشرقية ، التي تزيد زرقة عينيها حلاوة وغرابة ... بالإضافة إلى جمالها المصقول الراقي ... بل بنت أصل ".[1]

– " **نديم** ":و يلاحظ كذلك في الرواية الوصف الخارجي لشخصية نديم حيث ... " أنه خشن الوسامة ... صامط وهادئ ...أنيق غامض النظرات ... ثم إنه شاب صغير ... " [2]

كما نجد وصفه في :

.... الذي يلعب دور الصعلوك .... المنبوش الشعر ، مدخن مع الفنانين والثري ... ويرتدي العمامة والجبة ..."[3]

– "**الشيخ صخر**" : أما وصفه فيظهر في : شيء ما في خضور الشيخ صخر يشيع بهجة دافئة ... وجهه وسيم بشرته الأبنوسية وأنفه المعقوف كالصقر ، وشفتيه الشهوانيتين المكتنزتين ...وشعره الفاحم متقن الصباغ ... وأصابعه تعبث بحبات سبحته الثمينة ...[4]

– "**ليلى السباك** " : زوجة نديم العفير ، وصفتها "دنيا " حيث قالت : " نحيلة ورشيقة وكل ما فيها يرقص حرية ... شعرها الطويل ونظرتها اللامبالية الشبه الساخرة ."[5]

كما وجد لها وصفا آخر تمثل في : " ... يومها دخلت ليلى وحيدة بشعرها الأسود الكثيف الذي مشطته الرياح ... وقد ارتدت بنطلون الجينز ، ... أصابعها العارية من المجوهرات مثل طالبة هاربة من المدرسة ... "[6]

[1] - الرواية ، ص :120.
[2] - الرواية ، ص :120 .
[3] - الرواية ،ص : 46.
[4] - الرواية ، ص : 67 .
[5] - الرواية ، ص : 23 .
[6]- الرواية ، ص :24 .

–"الساحر وطفان ": فقد وصفه نسيم بصفة الشبابية حيث جاء وصفه الخارجي كما يلي : " يراه في فراشة نحيلا ، صغير السن نسبيا ، لم يجتح الشيب لحيته وشعره ... للشيخ وطفان عين بنية وأخرى خضراء ..."[1]

" ينهض الشيخ من فراشه فيبدو مرعبا بعض الشيء... قامة شهاقة وعباءة تنحدر على كتفيه إلى الأرض ، يضع بداخلها جسده النحيل ... " [2]

–"وصف بحرية زهران ": في الرواية فقد وصفها أحد الموظفين أنها " ... فتاة فارعة الطول .." [3]

كذلك الكاتبة تصفها بالجمال والأناقة حين قالت : "كان جمالها ساطعا ومهيبا ،كأنها ترتدي عشرات الأثواب ... شعرها الطويل فاحم السواد ، متمرد كدهور تتماوج في ليل ، وجهها خالي من المساحيق ... وبدا جسدها مثل تمثال فني خارق الجمال معبر عن الشباب ... " [4]

2– البناء الداخلي للشخصيات :

من الصفات التي بنيت عليها شخصية نسيم الإهانة و الانتقام من رغيد ..." وكل صباح أسعى كالكلب الذليل ... " [5]

كما نجده أيضا في :"... وكل ليلة أقسم قبل أن أنام على قتله ... تنبت أنيابي ومخالبي بما كفى لتدمير وحش خرافي اسمه رغيد الزهران له آلاف الوجوه ..." [6]

كذلك نجد في قوله :

"...سأبلعه إني سأقتله ولن يحميك مني ساحر ولا إبليس ولا ملاك رحمة"[7].

---

[1] - الرواية ، ص: 63 .
[2] - الرواية ، ص: 64 .
[3] - الرواية ، ص: 235
[4] - الرواية ، ص :251 .
[5] - الرواية ، ص :151 .
[6] - الرواية ، ص :151.
[7] - الرواية ، ص: 62.

ونلاحظ وصف **"دنيا"** في حالة قلق حيث جاء:

" أني قلقة ... ماذا لو لم يحضر ! "[1] وتسأل نفسها " هل أنا حقا قلقة لغياب نسيم ، أم أني قلقة من عودته ؟ هل أنا خائفة عليه أم خائفة منه ؟ ...أم أنه مقر عملي القديم ... "[2]

نجد في هذه الملفوظات السردية تبدو دنيا في حيرة من أمرها .

كما نجد وصفا من قبل الكاتبة لرغيد في حالة إشمئزازية " ينهد رغيد مشمئزا " [3]

كما نجد شخصية رغيد تصف نفسها بالثراء عندما قال :

" ... أنا ثري أستطيع أن أكون وحشا دون أن أحاضر عن الإنسانية ... " [4]

ونلاحظ وصفا لكفى عند أعجبت بجمال نديم :

" شعرت برغبة حارة جارفة في احتضان نديم ..." [5]

أما شخصية نديم وصفت بالخوف والارتباك عندما وجدوا رغيدا مقتولا واتهام ليلى نديم بقتله

" انهار نديم فوق المقعد .. ارتجف وهمس كمن يخاطب نفسه لكنه كان حيا حينما فارقته ... ربما كنت أشتهي البارح موته لكنني لو أقتله ... " [6]

[1] - الرواية ، ص: 42 .
[2] - الرواية ، ص:43 .
[3] - الرواية ، ص: 27 .
[4] - الرواية ، ص: 26 .
[5] - الرواية ، ص :123 .
[6] - الرواية ، ص : 354 .

رابعا – الأدوار الموضوعاتية :

" إن المحاولة الدلالية التي تتضمنها الرواية والمشكلة من العلامات المكونة للسمات المعنوية أو الأبنية الدلالية للشخصيات وكيف تتكرس هذه المحاولات التي ما هي في الواقع سوى امتداد لبعض الصفات أوالمؤهلات الخاصة بهذه الشخصية أو تلك ، كالفقر والغناء مثلا وما إلى ذلك لتنتهي عبر كل هذا إلى تحديد الخير والشر كإطارين تندرج ضمنها الشخصيات سلوكا وصفاتا ، سوى تعلق الأمر بالصفات المادية أو المعنوية ".[1]

– **رغيد زهران** : فاحش الثرى ، تاجر سلاح ، دوره السيطرة والسلطة ، وهذا ما نجده من خلال الملفوظات السردية .

" يرن اسم رغيد الزهران وسط قاعة كسقوط سبائك الذهب من السقف ... ألف سبيكة لكل حرف من اسمه ... وكلهم فقير في حظرته ... وهو صاحب المليار المترشح للتكاثر ... يركعون جميعا على الأرض في حضرة الاسم " .[2]

وكذلك في : " رغيد الزهران يريد نديم ؟ يا للشرف العظيم ، لا حاجة به للاعتذار من ضيوفه ، يغادرهم دون وداع ... حتى دنيا تركع وتتذكر بغصة أنها كانت عشيقته ...أهذا جزء من أخلاق المهنة ومواثيق هذه الغابة الذهبية ".[3]

وكان دوره حب السلطة وانتهاز الفرصة لإصدار الأوامر والقوانين في هذه الغابة الذهبية ، والاعتماد على وسائل غير شرعية لجمع المال ، فتظهر صفاته الداخلية كالأنانية والجشع والطمع ، فشخصية رغيد لا يهمها غير جمع المال فأصبح الوطن لديها هو المال ".[4]

---

[1] - إبراهيم صحراوي : تحليل الخطاب الأدبي ، دراسة تطبيقية ، دار الأفاق ، ط1، 1999 ، الجزائر، ص: 183 - 184.

[2] - الرواية ، ص: 49- 50 .

[3] - الرواية ، ص: 50.

[4] - دربال نسيبة، رواية ليلة المليار ، مقاربة سيميائية ، مذكرة ماستر في الأدب الحديث والمعاصر ، 2016/2015 ، جامعة الوادي ، ص : 45.

– **أمير النيلي** : تعتبر شخصية أمير شخصية مناضلة وكاتب ثوري ، فقد أخذ دور المثقف متحصل على شهادة الدكتوراه ،كان صاحب مكتبة ، يتجسد ذلك في : "كنت أبدل الكتب في واجهتي كعادتي في بداية الأسبوع ... وهو كاتب وأنا أجده مناضلا ... كل حرف لديه ينادي بالحرية والديمقراطية ... منحازا حقا للعروبة ... لم أكن يوما موهوبا في الكتابة ولكنني مبدع قراءة".[1]

" ناجح مثلك ، ناضج مثلك ، ممارس المهنة مدة عشرة أعوام ، يترك كل شيء ... مدعيا أنه يريد متابعة دراسته للدكتوراه ...

" أنا حر ... قررت أنني راغب في الحصول على الدكتوراه في جامعة كامبردج ، لقد حلمت دوما بالدراسة هناك ".[2]

– **كفي** : زوجة خليل صاحبة فكرة الهجر إلى سويسرا وتدعى كوكو ، أخذت دور الإغراء والفتنة ، حيث فتنت كل من حولها وخاصة أصحاب المال الذي كان من بينهم رغيد .

" ...ارتدت ثوبا أزرقا يكشف مفاتنها ويبرز زرقة عينيها حينما ترتدي لونا كهذا يعرف خليل أنها ذاهبة للصيد للإيقاع برجل ما بصنارتها الزرقاء .هذا ما فعلته يوم وهي تتردد على مكتبته حيث جرته بحبل أزرق إلى بحارها... ".[3]

" انحنت كوكو بحنان نحو الساعة الذهبية الكبيرة وهي تختار لها موضعا جديدا ...كان رغيد في طريقه حيث شاهدها تمثالا من المرمر حاملا فيه من الذهب ... تمني لو ترافقه ... ولو تبقي حيث هي ويمتلكها في تلك اللحظة بالذات ... قد زينت نفسها ببراعة أنثوية وأحاطت عينيها الزرقاوين بضلال مذهبة فبدت مثل فيروزتين في طله خارقة البهاء ... " [4]

[1] - الرواية ، ص :54.
[2] - الرواية ، ص: 59 .
[3] - الرواية ، ص: 116 .
[4] - الرواية ، ص: 321.

4_ خليل الدرع : مواطن لبناني أخذ دور الانتقام و القتل خاصة في قتل رغيد .

" ارتجف خليل غاضبا بصمت ، صارخا بلا صوت : سندعوه لتشمت بفقره ... انك تثير الشهية إلى العنف حقا .." [1]

" ... وصار خليل واثقا أن الرعب وحده يطل من عينيه وظل يتأمله محاولا عبثا اختراق قناع اللحية ومعرفة هذا الرجل الغامض مثل جدار صد بلا نوافذ ..."[2]

" أغطس رأس رغيد تحت الماء غاضبا مقهورا وأصرخ:

" الآن اخترت توقيت الشماتة بي وأنا متشرد وضعيف ومقهور ووطني يجتاحه العدو ... سأقتلك ... سأقتلك في بركتك الذهبية في موضع رأس الإخطبوط ، عنها على مرأى من ذهبك ... " [3]

– دنيا : زوجة نديم رسامة وثورية ويتضح لنا ذلك من خلال الحوار الذي دار بينها وبين أمير النيلي

" لن أنسي يوما معرضك الأول وليلة الافتتاح ... لن أنسى وجوه النقاد المنتزهين وهم يطوفون بين لوحتك التي لم ترسم فيها سوى رجال عراة ...

–كنت جريئة ...

– وجئت أنت ودفعتي عني ... وقفت إلى جانبي وأفهمتهم أنني أرسم الروح لا العرى ...

– طلبت منهم محاسبتك كإنسان لا كأنثى رسمت ذكرا ... " [4]

" ارسم (قيتراي) نوافذ حديقة الأزهار الشتوية ... أرسم فوق زجاجها أشياء تزيينية ... أرسم أحيانا فوق الوسائد الحريرية لصالوناتنا ..."

[1] - الرواية ، ص: 193.
[2] - الرواية ، ص: 194 .
[3] - الرواية ، ص: 192 .
[4] - الرواية ، ص: 281 .

" كنت فنانة حقيقية .. " [1]

– **نسيم** : الذي قام بدور المحب ظهر هذا الدور عندما أعجب ببحرية التي جاء بها نديم لرغيد جراء قصف بيتها في لبنان ، وراح يلوح بمشاعره لأمير النيلي ، حيث يقول : إني أكثر من عاشق ... وأقل من ذلك ...

– ماذا تعني ؟

– أشتهي سلام بحرية وأشتهي وصالها ... فيها شيء يذكرني بشقائقي وأمي

– هذا يعني أنك تحبها حبا حقيقيا .

– لا أدري بالضبط ... إني على أتم الاستعداد للموت من أجل سعادتها بي أو دوني .

– هل هي جميلة إلي هذا المدى ؟

– إنها بالتأكيد كذلك ...ولكن جمالها هو أقل ما فيها ...ثمة ضوء يشع من حضورها كهارب ، توقظ في أعماقك أزمان جنسية من الحرية الشاسعة ..." [2]

كما لعب نسيم دور الخادم لرغيد في قصره .

– **الشيخ وطفان** : قام بدور الساحر والمشعوذ والكاهن حيث نجده في بعض صفحات الرواية يقول تعويذات وتمتمات غير مفهومه .

" هموش مدقهر قشوش طهيش فنش مهر صبعي هول ياكليم ...وافعلوا ما أمرتكم به ألوحا العجل الساعة ... " [3]

[1] - الرواية ، ص: 282.
[2] - الرواية ، ص: 287 .
[3] - الرواية ، ص: 65 .

خامسا– علاقة السارد بالشخصيات :

يعدّ السارد ممثلا لشخصياته السردية، مجرد كائن من ورق ، وإن المؤلف الميتافيزيقي لعمل سردي ما لا ينبغي له أن يلبس برأي وجه من الوجوه لسارد هذا العمل ومما يؤيد هذا الاتجاه أن كثيرا من الأجناس السردية لا يعرف مؤلفها كالحكاية الشعبية والملاحم ، غير أن تفصيل البحث حول هذه الإشكالية يوشك أن يرمي بنا إلى مجال نبتعد فيه عما نريد تناوله دون نسيان موضوع هذه الدراسة ذات الطبيعة التطبيقية .

إن النظرة التقليدية إلى العلاقة بين السارد (المؤلف الروائي) فشخصيات عمله السردي تتمثل في كونه الأول يعرف كل شيء عن شخصياته وهو بالضرورة أعلم منها . [1]

لو هناك ثلاثة أضرب من العلاقة بين السارد وشخصياته ، كما نجد اغلب النقاد المعاصرين يعتبرون الناقد الفرنسي جان ريبون في كتابه " الزمن والرواية " أول من فصل القول من زاوية الرؤية هذه ونتعرض هنا لزاوية الرؤية السردية للراوي كما وضعها " جان بريون " معتمد على مقال " **تودوروف**" مقولات الحكي ، هنا تودوروف اعتبر مجموع زوايا الرؤية السردية مجرد مظاهر للحكى.[2]

وهناك ثلاثة أضرب من العلاقة بين السارد وشخصياته :

1- **السارد : الشخصية الحكاية الرؤية من الخلف :**

" إن السارد فيها يكون بصدد معرفة كل الحقائق والجلائل عن شخصياته وإن كان غير قادر على إقناعنا بأن له مثل ذلك العلم والشخصيات في هذه الحالة تكون قاصرة لا تعرف شيء عن مصيرها حيث يعرف السارد عنها كل شيء ولهذا الشكل من التصورات درجات مختلفة إذ يجوز أن يتجسد

[1] - عبد المالك مرناض: تحليل الخطاب السردي "معالجة تفكيكية سيميائية رواية زقاق المدق ، (د. ط) ،(د. س)، ص : 191 .

[2] - حميد لحميداني : بنية الخطاب السردي ، ص : 47 .

تفوق السارد على الشخصيات إما في معرفة الرغبات الكامنة للشخصية وإما معرفة متزامنة لأفكار جملة من الشخصيات وإما بكل بساطة في سرد الحوادث التي تقوم بها شخصية واحدة".[1]

" فالأصل في تاريخ السرد الروائي أن يستأثر بسرد راو عليم بكل شيء ، يعرف ما وقع وماسوف يقع . يعرف الشخوص ويعرف عنهم وعن دواخلهم أكثر مما يعرفون كما في سرود الملاحم الكبرى والمآسي المسرحية الإغريقية الشكسبيرية والرواية التاريخية والبوليسية على سبيل المثال " .[2]

2- السارد : الشخصية أو الرؤية المصاحبة :

" هذا النوع الشائع كذلك في الأدب وخاصة في العصر الحديث ولا تتجاوز معرفة الراوي هنا قدر معرفة شخصياته، فهو مثلهم لا يستطيع أن يقدم لنا شرحا لا يعرفونه للأحداث بل يسايرهم دائما ويمكن أن نلاحظ هنا تعدد في المراتب ، فربما حكيت القصة بضمير المتكلم أو يظهر الغائب لكنها تحافظ دائما على تقدم رؤية شخصية منها للأحداث ومن ناحية أخرى يستطيع الروائي أن يحكي قصة من منظور عدد من الشخصيات ، وإن ينتقل من شخصية إلى أخرى ".[3]

3- السارد : الشخصية أو الرؤية الخارجية :

لا يعرف الروائي في هذا النوع الثالث إلا القليل مما تعرفه الشخصيات الحكائية .

ونلاحظ أن " **توما تشفسكي** " لم يشر إطلاقا إلى هذا النوع الثالث من الرؤية السردية وهذا الأمر راجع إلى أن الأنماط الحكائية التي تبني مثل هذه الرؤية السردية لم تكون قد ظهرت بشكل واضح إلا بعد منتصف القرن 20 علي يد الروائيين الجدد .[4]

[1] - عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي ، ص :192 .
[2] - صلاح صالح ، سرد الآخر ، "الأنا والأخر عبر اللغة السردية " ، المركز الثقافي العربي للنشر الدار البيضاء المغرب ، ط1، 2003 ، ، ص : 63.
[3]- صلاح فضل : النظرية البنائية في النقد الأدبي دار الشروق ، القاهرة، ط1، 1988، ص: 292 .
[4] - حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص: 79.

" يمكننا القول في هذه العلاقة بأن الراوي في هذا النوع يعلم أقل مما تعلمه الشخصيات الحكائية فهو يعتمد على الوصف الخارجي كثيرا ، كوصف الأصوات والحركات وهو لا يعرف ما يدور بخلد الشخصيات ".[1]

ففي هذه الرواية غلب النمط الثاني ، السارد يساوي الشخصية فهنا تارة الراوي يتحدث عن الشخصية وتارة أخرى نجد الشخصية تتحدث أو تقدم لنا شخصية مغايرة فمثلا : الراوي يتحدث عن شخصية "كفى" زوجة خليل الدرع التي أبدلت اسمها إلى كوكو " تأملتها دنيا بحسد حائرة لا يارب إنها في الأربعين من عمرها على الأقل ... مثلها تقريبا لماذا تبدو اللعينة أصغر سنا ؟ أ لأنها مطلقة ؟ سعيدة معشوقة ؟ ... لأنها نحيلة ورشيقة ، وكل ما فيها يرقص حرية .. شعرها الطويل ونظرتها اللامبالية شبه الساخرة " .

أما الشخصية تتحدث عن شخصية في الرواية نجد :

نديم عندما قدم خليل الدرع إلى رغيد الزهران عندما كان يبحث هذا الأخير عن موظف " خليل الدرع لبناني عمره بين الثلاثين والخامسة والثلاثين ، صاحب مكتبة قروي الأصل ، جامعي وطني وليس حزينا كما سمعت من أبواي ، لكنه كثير المتاعب و المشاكل مع صحبه ، فقير ومتكبر ... يتمسح بالأغنياء فيما يبدو".[2]

كذلك نجد **دنيا** تقدم لنا شخصية نديم من خلال العشرة الزوجية : " ... ذلك الشخص الخطر الذي يلعب دور الصعلوك المنبوش الشعر مدخن (الفلولوزا) مع الفنانين والثري ... ويرتدي (الصندال) مع اليساريين و يحمل (الكلاشن) مع الثوار ويغني الموال ...ولا وجه مستقلا تحتها ؟ "[3]

[1] - عمر عبد الواحد : شعرية السرد تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ، ص: 232 .
[2] - الرواية ، ص: 73 - 74 .
[3] - الرواية ، ص: 46 .

الملحـــق :

أولا : التعريف بالروائية

ثانيا : التعريف برواية ليلة المليار

ثالثا : ملخص الرواية

رابعا : الآراء النقدية

أولا _ نبذة عن حياة غادة السمان :

تعتبر غاده السمان من أبرز الروائيين في سوريا ولدت بدمشق عام 1942، كان والدها أستاذا جامعيا عاشت بقرية شامية ، ونشأت على الصبر والإرادة وحب العمل والاطلاع ، حيث كان والدها حريصا على تعليمها الفرنسية كأول لغة ثم العربية والقران الكريم ليستقيم لسانها ، تحصلت على البكالوريا العلمية أعلنت العصيان وقررت دراسة الأدب الانجليزي وتبلورت بعض أفكارها أثناء الدراسة الجامعية ، عملت كموظفة في مكتبه ثم أستاذة اللغة الانجليزية في الثانوية ، وانتقلت إلى دمشق وبيروت عام 1964 بنية متابعة دراسة الماجستر في الأدب الانجليزي ، كما سافرت إلى لندن على أمل إعداد الدكتوراء في الدب الانجليزي لكنها فشلت.[1]

ومن أبرز أعمالها الأدبية :

* **مجموعة قصصية :**

- عيناك قدري 1962.

- لا بحر في بيروت 1963.

- ليل الغرباء 1966 .

* **مجموعة شعرية :**

- حب 1973 .

- أعلنت عليك الحب 1976.

- الحب من الوريد إلى الوريد 1981.

[1]- ينظر : عبد العزيز شبيل ، الفن الروائي عند غاده السمان ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة ، تونس ، ط 1 ، 1987 ، ص: 28-24 .

- اعتقال لحظة هاربة 1979.

* **الروايات** :

- بيروت 1975.

-كوابيس بيروت 1976.

- الجسد حقيقة السفر 1979.

- السياحة في بحيرة الشيطان .

- مواطنة متلبسة بالقراءة 1979.

- سفرة إنذار داخل راسي 1980.

- ليلة المليار 1986.[1]

[1]- عبد العزيز شبل :الفن الروائي عن غاده السمان ، ص : 32 – 34 .

ثانيا : التعريف برواية "ليلة المليار" (1986)

"**ليلة المليار**" تتابع فيها غادة السمان التعبير عن الحرب في لبنان والتي إستمرات حتي الجنوب فتعالج اثارها والتناقض الرهيب بين الأغنياء الذين يهاجرون البلاد والفقراء الذين يموتون كالذباب يوميا.[1]

" ... فهي ليست رواية حول سويسرا بل حول الجالية العربية التي تقيم بها ، فإنها تنطوي على صورة لتلك البلاد و لمدينة جنيف على وجه الخصوص ، وتقدم تلك الصورة من منظور **خليل** بالدرجة الأولى أي من منظور لبناني فقير مثقف ، نجي بنفسه وبأسرته من جحيم الحرب اللبنانية ...[2]

فهي تكشف بشكل مباشر أو غير مباشر لصورة وطن عربي متحضر يفتقر إلى الماء والخضرة وتتكوم القمامة والجثث في شوارع مدنه ، ويفترس فيه القوي الضعيف ، ويستعبد الغني الفقير.

[1] -.نجلاء نسيب الاختيار : تحرير المرأة عبر أعمال سيمون وبوفوار وغادة السمان ، ص :49 .
[2] - ينظر عبد عبودة ، مجلة ، صورة الآخر العربي في أدب غادة السمان ، (د.ن)، (د .ت) ، (د .س) .

ثالثا : ملخص الرواية

" **ليلة المليار**" رواية تعكس فيها الكاتبة غادة السمان روح المناضل العربي عامة واللبناني خاصة ، وبالأخص المغتربين خارج الوطن . حيث تناولت الأدبية الأحداث في شكل حصار في مطار بيروت ويعتبر هذا الأخير المكان الأساسي الذي تدور حوله الأحداث والذي استعمل فيه المحتل جل أنواع التنكيل والتعذيب .

فتبدأ القصة تحت القصف في بيروت في عائلة "خليل الدرع " وزوجته الجميلة " كفي " وهما متجهين نحو المطار للهجرة إلى سويسرا مع ابنيهما "رامي وفادي " وذلك بعد أن قتلت طفلتهما الصغيرة "وداد" في قصف عشوائي أيام الحرب الأهلية اللبنانية ، كما نجد أن "كفي" من سلالة عائلة لبنانية مرموقة ، بالإضافة إلى أنها ثرية ، فتكون هي صاحبة الهجرة كما تقنع زوجها بالخروج والسفر معها ، وتدبر لزوجها عملا في المطعم . ولكن لسوء الحظ صاحب المطعم قد توفي ، كما تتعرف على أثرياء في المنفي من بينهم : الرجل الفاحش الثرى إلى درجة أنه يسبح في بركة من ذهب ويبدو أنه تاجر أسلحة ، ومعاونه نديم الذي يقوم بتدبير عمل عند أقرباء "رغيد " وهو الشيخ صقر ولد صحر والأخ التوأم للشيخ "هلال " كما نرى في الرواية أن الزوجة اتجهت نحو الانحلال واستطاعت أن تتنافس مع أصحاب الطبقة البرجوازية.

أما "خليل" فيقع في قبضة صقر الذي يجبره على تعاطي "حنبعل " من دمية متحركة يتحكم بها ونلاحظ التفكك والتخبط النفسي الذي يعيشه خليل بين قبول الذل أو العودة إلى القصف في لبنان.

الحدث الأول والرئيسي في القصة هو أن الثري " رغيد الزهران " يخطط لإقامة حفلة بمناسة حصوله على المليار الأول من الثروة التي جمعها من قبل الأبرياء.

وهنا تظهر عدة شخصيات ثانوية في الرواية لكنها مهمة في صياغ القصة فهناك الشيخ " وطفان " الذي يعمل بصفة رسمية مع " رغيد " لكنه يلبي رغباته في إيذاء الناس رغم أنه لا يمانع أن يخدم

الجميع أيضا حتى لو كان ذلك ضد الشيخ رغيد نفسه وهناك أيضا " نسيم " خادمه الذي اضطر للعمل مع رغيد من أجل الحصول على المال لإعانة أسرته وإكمال دراسته الجامعية .

وهناك " أمير النيلي " الشخصية العربية المناضلة التي تبدو أنها من الكتاب المهمين للثورة وهو صاحب الأفكار والمبادئ ، ويعد الوحيد الذي يتمسك بها إلى الأبد وحبيبته " ليلى سوك " التي تتخلي عن مبادئها في النهاية وتصبح سكرتيرة للثري "رغيد الزهران " الشخصية الجوهرية المثيرة للجدل ، هي " بحرية الزهران " التى يقرر رغيد إحضارها من لبنان يدعي أنها قريبته بعد أن يقصف بيتها في لبنان ، وهدفه هو أن يبدو بين عرب سويسرا بمنظر المحسن .

" بحرية " فتاة ذات جمال صارخ ، مليئة بالجروح وخرساء ويبدو أنها أصابت الجميع بالجنون، ووقع الجميع في حبها.

تنتهي الرواية في صبيحة " ليلة المليار" عندما يعثر على " رغيد الزهران "ميتا وطافيا على الماء في بحيرته الذهبية وكل أصدقائه يتمنون وكل أحد من أصدقائه يتمني أنه لو كان هو الذي قتله ليتضح أنه أفرط في الشرب ونتج عن ذالك سكته قلبية كما أكد الطبيب الشرعي ، غير أن " خليل الدرع " يصر على أنه هو الذي قتله ، لأنه لم يساعده عندما حدثت الأزمة وسقط في الماء بل تركه يواجه الموت وحده .

رابعا – أراء نقدية حول روايات غادة السمان :

نقاد كثيرون كتبوا عن غادة السمان وعن تجربتها في الكتابة الروائية بشكل خاص، ومعظمهم أظهر تحمسا ملحوظا لهذه التجربة منهم : غالى شكري ، الدكتورة دوزه الهام غالي ، حنان عواد.

_ قال الناقد " غالي شكري" عن روايته " بيروت 75 وعن أسلوب غادة السمان فيها يرى أنها رواية تشق مجراها الخاص ضمن تيار العربي العظيم ... فهي لا تستجدي منجزات الرواية الطليعة في الغرب أحدث موداتها ، وهي لا تنسخ واحدا أو أكثر من الرواد العرب وإنما هي تستند ظهرها على تراثها الحديث بأكمله وتشد قامتها إلى سماء العصر وتغرس قدميها في طنين أرضها ثم تتنفس وتشم وتسمع وتتذوق وتلمس بكل ما أوتيت من حواس الذات الأصلية [1]

وكذلك يري شكري غالي في كتابه غادة السمان بلا أجنحة أن غادة اعتمدت على ثلاثة أدوات في إيجاد حياتها الأدبية والكتابية وهي الصحافة والجيل والعصر ، فالصحافة لم تكن حرفه في الارتزاق عندها أو منبرا للوعض وإنما وسيلة إلى جمهور عريض من القراء والمثقفين.

وفي ما يتعلق بظاهرة الجنس في أدب غادة السمان ترى "دي كابو" 1992 نقلا عن عفيف فراش في كتابه ا"لحرية في أدب المرأة" وقد كتب عن احدى بطلات قصصها التي مارست الحب على رمل الصحراء كرمز للالتصاق بأرض الوطن الأصلي واتحادها بالهوية الجديدة ... [2]وهكذا يصبح الجنس في الفن رمزا لما هو أكبر من حجم الجسد ، فالمشاهد الجنسية رغم ما تكشفه من نزعه " دنونيزية "

إلا أنها ليست موجودة لذاتها ولا أحد يستطيع أن يصنفها في خانة الإثارة وهكذا تصبح ظاهرة الجنس في أدبها التي أشغلت الكثيرين تشهد لها أن الجنس في أدبها كان دائما في خدمة السياق الروائي والبعد الدرامي للشخصيات ولم تنزلق أبدا لتقديم الأدب الإباحي كما فعلها غيرها من

[1] - http ://www.diwanalrab.com spip.php؟

[2] - دي كابو باولا. 1992. التمرد والإلتزام في أدب غادة السمان . بيروت . دار الطبعة ، ص : 79.

الكاتبات والكتاب فمثلا العجز الجنسي الذي يصيب بطل ليلة المليار المثقف هو رمز درامي كثيف لعجز المثقفين العرب عموما في مواجهة أزمات الأنظمة وانهيار الحلم العربي الجميل.

قالت الدكتورة " دورزه" في نقدها لرواية يا دمشق وداعا ، إن تاريخ نشرها لا ينسجم والأحداث التي جاءت بها إن كنا نتوقع أن تتحدث الرواية عن المؤامرة الكونية الأخيرة التي مزقت سوريا منذ 2011 عن العادات البالية التي كانت سائدة في أوائل القرن العشرين .

وأضاف عبد الهادي أن السمان كانت تجمع في أسلوبها الأدبي بين تيار الوعي والغموض في الأعماق مع نبض الشعر مميز خاص بها.[1]

[1] - www.alquds . Com

خـــاتمـــــــة

بعد خوضنا في ثنايا هذا البحث الموسوم بعنوان بنية الشخصية في رواية ليلة المليار ، وبعد التوغل في مجراته نستخلص أهم النتائج المتحصل عليها ومنها :

_ تعتبر الشخصية أحد المباحث الرئيسية المكونة للخطاب السردي ، فهي المحرك الأساسي للروائي إذ لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات .

_ تعد الشخصيات الروائية وسيلة الكاتب لتجسيد روايته والتعبير عن إحساسه بواقعه.

_ تعددت واختلفت مفاهيم الشخصية من قبل الكتاب وهذا راجع إلى إبداعات وميولات ونضرة كل واحد منهم الخاصة .

_ رواية ليلة المليار رواية متماسكة الأجزاء متعددة الشخصيات .

_ لقد أبدعت الروائية في رسم ووصف ملامح شخوص الرواية .

_ لقد انسجم العنوان مع متن الرواية ، حيث نجد أن ليلة المليار انتشرت في ثنايا النص وهذا راجع لبحث الشخصيات عن هذه الليلة وهي ليلة الحرية التي يتمناها كل من شخصيات الرواية والشعب اللبناني .

_ علاقة السارد بالرواية حيث كان السارد فيها يساوي الشخصية ، فتارة الروائي يتحدث عن الشخصية وتارة الشخصية تتحدث عنها .

_ ثمة طريقتان لتقديم الشخصية ، تقديم ذاتي وتقديم عن طريق الغير، وغادة اعتمدت في روايتها طريقة تقديم الغير .

_ تعتمد الروائية على أسلوب الحذف في الرواية ، وهذا يؤدي إلى مشاركة القارئ في تحويل الأحداث.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في الإلمام بهذا البحث ، فإذا كان التوفيق فمن الله وحده وإن كان غير ذلك فالله المستعان .

قائمة المصادر

و المراجع

- **المصادر والمراجع :**

1_ ابراهيم صحراوي ، تحليل اخطاب الأبي ، دراسات تطبيقية ، دار الأفاق ، الجزائر ، ط1 1999.

2_ابراهيم عباس ، الرواية المغاربية ، تشكيل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي ، دار كواكب العلوم ، الجزائر ، ط1 ، 2014 .

3_ ابن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ط4، ج8 ، 2005.

4_ احمد طالب، الالتزام في القصة القصيرة الجزائر المعاصرة في الفترة بين 1931-1976 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، (د.ط) ، (د.ت).

5_ بان البنا ، الفواعل السردية . دراسات في رواية عبد الله سلامة ، الأردن ، ط1 ، 2009 .

6_ جويدة حماش ، بناء الشخصية في حكاية عبدو جماجم الجبل ، لمصطفي فاسي ، مقاربة في السرديات ، الأوراس ، (د.ط) ، 2007 .

7_ حميد الحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت ، ط1 ، 1991.

8_ خليل موسى ، ملامح من الرواية العربية في سوريا ، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ، (د.ط) 2006.

9_ سامة حسن الساعاتي ، الثقافة والشخصية ، بحث في علم الإجتماع الثقافي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، ط2 ، 1973.

10_ سعيد الورقي ، اتجاهات الرواية العربية والمعاصرة ، دار المعارف الجامعية ، (د.ط) ، 2009.

11_ شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة القصية ، (د.ط) ، (د.ت) .

12_ صلاح صالح ، سر الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية) المركز الثقافي للنشر ن دار البيضة ، المغرب ، ط1 ، 2003 .

13_ صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار شروق ، القاهرة ، ط1 ، 1988 .

14_ عبد العزيز شبيل ، الفن الروائي عند غادة السمان ، دار المعارف للنشر ، سوسة ، تونس ،ط1 ، 1987 .

15_ عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، معالجة تفكيكية سيميائية لرواية زقاق المدق (د.ط) ، (د.ت) .

16_ عمر عبد الواحد ، شعرية السرد ، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، (د.ط) ، 2003 .

17_ غادة السمان ، ليلة المليار ، منشورات غادة السمان ، بيروت ، ط1 ، 1886.

18_ الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، دار الجبل ، بيروت ، د–ط ، د– ت ، ج6 .

19_ لخضر عربي ، مدارس النقد المعاصر ، دار العرب للنشر والتوزيع ، (د.ط) .

20_ ماجد حمود ، الخطاب القصصي النسوي ، نماذج من سوريا ، دار الفكر ، دمشق ، (د.ط) 2002.

21_ مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ج1، مطابع دار المعارف ، مصر ، ط2 ن 1972 .

22_ محمد بن بكر ، عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1997.

23_ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية للعلوم والنشر ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 2010 .

24_ محمد رضوان ، التجريب وتحولات السرد في الرواية السورية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق (د.ط) 2013 .

25_ محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، من منشورات إتحاد العرب ، دمشق ، (د.ط)، 2005 .

26_ محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة مصر للنشر ،(د.ط) ، 1997.

27_ نادر أحمد عبد الخالق ، الصورة والقصة ، بحث في الأركان والعلاقات ، قصص مجدي جعفر أنموذجا ، دار العلم والإيمان للنشر ، (د.ط) ، 2009 .

28_ نبيل سليمان ، أسرار التخيل الروائي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ن 2005 ، (د.ط) .

29_ نجلاء نسيب ، الاختبار ، تحرر المرأة عبر أعمال سيمون دوبو فوار ، وغادة السمان ، دار المعارف ، بيروت ، ط1 ، 1991 .

- **المجلات**

30_ ابراهيم حنداري ، جمعية الجميلي ، المفارقات الزمانية في رواية غادة السمان .

31_ جمانة محمد نايف الدليمي ، مجلة كفوبو الثقافية ، العدد 29 أيار 2014 .

32_ عبد عبودة ، صورة الآخر الغربي في أدب غادة السمان ، (د.ط) ، (د.ت).

33_ نظال يوسف ، تطور مسيرة إيقاعات الرواية في حلب ، الإثنين 7 حزيران 2010 .

- **رسائل وأطروحات**

34_ إبتسام بوديسة ، سيميائية الشخصية في النص الروائي الجزائري ، رواية رمل المايا لواسيني الأعرج ، رسالة ماستر ، جامعة الوادي ، 2016.2015 .

35_ زهيرة بنيني ، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان ، مقاربة بنيوية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الحديث ، 2007.2008 .

36_ نسيبة دربال ، رواية ليلة المليار ، مقاربة سيميائية ، رسالة ماستر في الأدب الحديث والمعاصر جامعة الوادي ، 2015.2016 .

- **الموقع**

http //:/www.diwanalrab.com spip.php_37

. Comwww.alquds _38

الفهـــرس

فهرس الموضوعات

رقم المحتوى	المحتـــــــــــــوى	الصفحة
/	مقدمة	أ
/	مدخل	8
الجانب النظري		
الفصل الأول	**مفاهيم حول البنية والشخصية**	/
أولا	مفهوم البنية	15
ثانيا	مفهوم الشخصية	17
ثالثا	طرائق وأساليب تقديم الشخصية	24
	الجانب التطبيقي	/
الفصل الثاني	**تحليل رواية ليلة المليار**	/
أولا	أنواع الشخصية	28
ثانيا	طرق تقديم الشخصيات	34
ثالثا	البناء المورفولوجي للشخصيات داخليا وخارجيا	37
رابعا	الأدوار الموضوعاتية	41
خامسا	علاقة السارد بالشخصيات	45
الملحق		/
أولا	نبذة عن حياة غادة السمان	49
ثانيا	تعريف رواية ليلة المليار	51
ثالثا	ملخص الرواية	52

فهرس الموضوعات

رابعا	آراء نقدية حول روايات غادة السمان	54
/	خاتمة	57
/	قائمة المصادر والمراجع	60
/	الفهرس	65